رابط المادة على منصة باحث

من وحي القرآن - تفسير الآيات من سورة الأعراف للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- مشروع كبار العلماء

90-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات]96[- مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا او عجبتم ان جاءكم وشر من ربكم على رجل منكم لينيركم يذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:00:03

وزادكم في الخلق بسطة الله لعلكم تفلحون هذه الاية التي هي قوله او عجبتم ان جاءكم يكرم من ربكم على عاجل منكم لينيركم فسرناها امس لانها اتفق فيها قول نوح وقول هود - 00:00:29

وكل منهم قالها لقومه لان كلا من قومهما عجبوا من ان يبعث الله بشرا وكذلك عادة الامم ان تعجب من الله الرسل ويقولون لا يمكن ان يبعث الله رسولا يأكل ويشرب - 00:00:56

هو يتزوج ويولد له حتى ان الله جل وعلا جعل بين ان هذه الشبهة الكاذبة كانت في المانعة الاكبر من ايمان الناس حيث قال وما منع الناس ان يؤمنوا اجائهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشر رسولا - 00:01:21

كانه قال هنا ما منعهم من الايمان الا استغراب بعث البشر واستعجابهم لنا كما ان الذين بعث فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم عجبوا من بعض البشر كما قال تعالى في اول سورة يونس - 00:01:48

اكرم للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهما للناس وقال في اول سورة قاسم بل عجبوا ان جاءهم منير منهم والايات كثيرة. وقد بينا ان اظهر الوجهين في قلبه ووعدتم - 00:02:13

ان الهمزة تتعلق بمعروف والواو مفتوحة لانها عاطفة على ذلك المحذوف وتقديره اكفرتم وعجبتم ان يأتيكم ذكر من ربكم على رجل منكم فقد فسرنا الاية بالامس وبينا ان الذكر هو المواعظ - 00:02:39

والاوامر والنواهي التي تأتيهم بها الرسل. وان قوله على رجل منكم على لسان رجل من منكم لان انبياء الله رجال كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ده لم يرسل الله امرأة قط - 00:03:05

ولذا قال على رجل منكم ليظهركم كما اوضحناه بالامس في مقاولة نوح وقومه ثم ان نبي الله هدى قال هنا لقومه ما لم يقل نوح لقومه وهو قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. اذكروا نعم الله عليكم - 00:03:29

اجعلكم خلفاء في الارض يعني بان اهلك قوما نوح واستخلفكم في الارض فجعلكم خلفاء في يا رب امنين فيها عليكم نعم الله مسبلة والخلفاء جمع خليفة وهو من يستخلف بعد من كان قبله. قال بعض العلماء انما قيل لهم خلفاء لانهم - 00:03:59

خلفا من قوم نوح حيث اهلك الله اولئك واسكن هؤلاء في الارض بعدهم فكانوا خلفا من بعدهم. وخلفاء ومن بعدهم وقال بعضهم انهم خلفاء اي فيهم ملوك والعرب تسمي الخليفة الذي يكون ملكا بعد من قبله خليفة - 00:04:28

ومعناه مذكر. يجوز تذكير ربما الى الراجعة عليه. نظرا الى المعنى. ويجوز كما قال الشاعر ابوك خليفة ولدته اخرى. وانت خليفة ذاك الكمال ومعنى خلائف في الارض اذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. الخلفاء جمع الخليفة - 00:04:55

انه جعلهم خلفا منهم يسكنون الارض. او جعلهم ملوك الارض. يزعم لا اصحاب القصص والاخبار انهم كان عددهم كبيرا جدا. وانه منتشرون فيما بين حضرموت الى عمان انهم كانوا يظلمون غيرهم ويقهرونهم بما اعطاهم الله من القوة ولكن الله بين - 00:05:28

ان منازلهم كانت بالاحقاف. حيث قال في سورة الاحقاف والكراخ عاد اذ ان لا ارى انه بلا حقائق وقد بينا ان لا حقائق والحقه في لغة

العرب الحبل من الرمل - 00:05:58
من الامور كثير وتسمي الى احقاف الرمال والمفسرون يقولون انها رمال في جوانب الشام في جوانب اليمن حني في جوانب اليمن وحضرموت وانهم كانوا في تلك بينها يزرعون فيها ويعيشون. وسيأتي في سورة الفجر - 00:06:18
قول من قال من العلماء انهم كانوا رحلاء يذهبون بالمواشي لانه احد القولين في قلبه لان احد القولين في معنى ذات العناد انهم اصحاب عامود يرتحلون ويبنون خيمهم على العمد. ولذا قيل لهم لا تطعمات. على احد الوجهين - 00:06:47
الوجه الثاني انهم لقوة اجسامهم وعظامها وطولها وبدانتها قيل فيهم ذات العماد وقوتها كما يأتي هناك وهذا معنى قوله واذكروا يجعلكم خلفاء اي في الارض في عادية وطمأنينة ورفاهية من الدنيا. من بعد قوم نوح والاية تشير الى تهديد - 00:07:17
يعني كما ان قوم نوح لما كذبوا نوحا دمرهم الله وهلكهم وجعلهم خلفاء فاحذروا ان تفعلوا مثل لا يهلككم ويجعل خلفاء الارض فيه تهديد وتذكير بالنعمة هذا معنى قوله واذكروا اذ جعلكم - 00:07:52
وبعض علماء العربية يقولون اذ ها هنا مفعول به لا مفعول فيه اعني انها مفعولا وليست ظرفا. والمعنى تذكروا حين جعلت يتذكر الوقت الذي جعل من بعد قوم نوح تذكرا يحملكما على شكر نعمة الله. وارخوف من نقمه ان ينزل - 00:08:22
وهذا معنى قولي اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح الذين اهلكهم طوفان اياك متصلا وزادكم في الخلق بسطة في هذا الحرف قراءة سبعيتان وبسطة بالسين. فقوله وزادكم في الخلق بسطة للصاد. هي قراءة - 00:08:53
هي قراءة نافع والكساء وقراءة ابن كثير في رواية المجزي خاصة وقراءة اخيه في رواية شعبة خاصة وقراءة ابن عامر في رواية في رواية ابن لكوان خاصة اما حمزة زقر عنه خلاد بالوجهين بسط بسطة بالصاد. بسطة بالسين - 00:09:27
فقد قرأ فقد قرأها خلاد ام حمزة بالوجهين والبزي عن ابن كثير عن عاصي عامر كل هؤلاء قرأوا بسطة بالصاد وقرأ الباقون والباقون الذين قرأوها بالسين ابو عمرو هم ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وعاصم في رواية حفص - 00:10:02
وابن عامر في رواية هشام وابن كثير في رواية قنبل وحمزة في رواية خلف كل كل هؤلاء قرأوا بسطة وما ذكره الشاطبي وغيره من ان ابن لكوان له عن ابن - 00:10:41
كقراءة خلاب عن حمزة ليس يصح عند المحققين لان جميع الشاطبي انما هي من طريق ابي عمر الداني. وابو عمرو الداني. لم يذكر عن احد من نكر عنهم القراءات في قراءة ابن عامر الا بسطة بالصاد خاصة - 00:11:01
لم يروي عنه السين عن احد والبسطة والبشقة معناهما واحد. وانما ابدلت السين سعداء في قراءة من قرأ بسطة للصاد. نظرا الى حرف الاطلاق الذي بعد السين. وهو ولذلك تبذل السين صادا كثيرا. اذا كان بعدها حرف من حروف الاطباق. والاصل بسطة - 00:11:31
والبسط واصله الزيادة والمعنى زادكم في خلق اجسامكم بسطة اي زيادة على خلق الناس الابدان وقوتها وبدانتها كما يأتي في سورة فصلت قول بعض العلماء انهم قبحهم الله زعموا انه لا يمكن ان تقهرهم قوة - 00:12:04
ولا قوة الله عز وجل قبحهم الله كما يأتي قول من قال بذلك في قوله فلما قد استكبروا في الارض بغير الحق. وقالوا من اشد منا قوة؟ من هو الذي يكون اشد منا قوة - 00:12:32
حتى يقهرنا. ثم ان الله بين ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة. ولما ارسل عليهم الريح العقيل علموا انهم ضعاف غاية الضعف اذا جاءتهم قوة رب العالمين التي يهلكهم بها ويسلطها عليهم - 00:12:52
وهذا معنى قوله وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا على الله ذكرهم نبي الله هود على نبينا الصلاة والسلام امرهم ان يذكروا الاء الله والاء الله نعمه الصلاة عليهم من الصحة والعافية وقوة الابدان وما يسر لهم من الارزاق والرفاهية - 00:13:17
الدنيا والاعلاء النعم وحدوه اذا بكسر الهمزة وفتح اللام مقصورة. فعلب واعناب ويقال فيه ان والاء واكثرها في مفرد الالاء اذا بكثر ففتح فاذكروا على الله اي تذكروا نعم الله الكثيرة - 00:13:47
التي لا تحصى التي انعمها عليكم ذكرا يحملكم على طاعة الله وتصديق رسوله وعبادته وحده وترك عبادة الاصنام. لعلكم تفلحون.

والايات تدل على ان ان من تذكر نعم الله عليه ذكرا يحمله على شكر تلك النعمة والخضوع لله والانابة - 00:14:17
اليه بطاعته انه يفلح واذا رتب على قوله وانشروه على الله. قال لعلكم فانكم ان ذكرتم على الله يرجى لكم الفلاح بناء على ان لعل على بابها من بحسب ما يهاوى اليهود عليه الصلاة والسلام. وعلى انها حرف تعليم. فالمعنى - 00:14:47
وقد بينا مرارا ان العرب تقول افلح الرجل يفلح فلاحا والفلاح اسم المصدر والقياس في مصدرها افلاحا. لان المقرر في فن التخريج ان على وزن افعل. فالقياس في مصدره ان يكون افعال ما لم يكن معتدى العيب - 00:15:18
من كان معتل العين سقطت العين بالاعتلال. وعوضت منها الطاهو على الرواية الكبيرة الفصيحة. كما هو معروف في علم العربية موضح في فن التصريف فالفلاح اسم مصدر والفلاح في لغة العرب - 00:15:48
يطلق على معنيين كما بيناهم مرارا يطلق الفلاح في لغة العرب على الفوز بالمطلوب الاكبر تقول العرب يا فلان اذا فاز باعظم مطلوب كان يطلبه. فمن نال رغبته وحصل مطلوبه. تقول - 00:16:08
العرب افلح وهو معنى معروف في كلام العرب منه قول لبيد ابن ربيعة ثاقلي ان كنت لما تعقيد ولقد افلح من كان عقل يعني من اعطاه الله نور العقل فهل بالمطلوب الاكبر - 00:16:31
لان العقل يعقله عما لا ينبغي ويميز به بين الحسن والقبيح والنافع والضار والحق والباطل. ويطلق الفلاح في لغة عربية على البقاء السرمدي الدائم في النعيم يقول العرب افلح فلان اذا كان باقيا في نعيم وهذا معروف في كلام العرب - 00:16:51
قول لبيب بن ربيعة ايضا في رجزه لو ان حيا مدرك الفلاح لنا له ملاعب الرماح وقوله مدرك الفلاح اي مدرك البقاء في الدنيا بلا موت. ومنه في هذا المعنى قول كعب بن زهير - 00:17:22
او الاضبط من قريع لكل هم من الهموم السعة والمس والصبح يعني انه لا بقاء في الدنيا مع تخالف الانسان والاصلاح وبهذين المعنيين الذين هم البقاء السرندي في النعيم. والفوز بالمطلوب الاكبر لكل واحد منهما. جاءت - 00:17:42
تفسير حديث الاذان والاقامة بقوله حي على الفلاح وقال بعض العلماء حي على الهلا هلم الى الفوز بالمطلوب الاكبر وهو الجنة ورضا الله اسباب ذلك الصلاة. القول الثاني حي على الفلاح. هلم الى البقاء الشرم به في جنات - 00:18:12
النعيم لان اكبر اسباب ذلك الصلاة. كما هو معروف في تفسير حديث الاذان والاقامة وهذا معنى قوله واذكروا على الله لعلكم تريحون. هذه عادة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بعظم التذكير وشدة النصح ولطافة الاسلوب والاجتهاد - 00:18:38
في هدى قومهم ولكن الهدى بيد الله. ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا حديثنا لنعبد الله وحده بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم اجس وغضب - 00:19:08
وتجادلون به اسماء سميتموها انتم اباؤكم ما نزل الله بها من سلطان. فانتظروا اني معكم من المنتظرين منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا لما نصح نبي الله هدو قومه هذا النصح الكريم - 00:19:40
وذكرهم بالاء الله ونعمه واشار لهم الى ان الله اهلك من كان قبلهم وكان قد خوفهم قبل هذا وهددهم بانهم ان لم يؤمنوا بالله اهلكهم الله وعذبهم قالوا له هذا الجواب الخبيث الذي هو في غاية الخبث وبلاغة اللسان والعتو والتمر - 00:20:15
على الله قالوا وان قال قومه ذي اليهود لجئتنا يا يهود بهذه الدعوة التي جئت بها والدين الذي تزعم وتدعو اليه لتصرفنا عن الهتنا التي كنا نعبدها ولنعبد الله وحده نعبد الها واحدا - 00:20:50
مشرك به شيئا اخر من الالهة. ونذر اي ونترك ما كان يعبد اباؤنا من الالهة فقوله نذر معنى نترك وهذا الفعل لا يوجد منه في العربية الا وامره تقول يذر الامر بمعنى يتركه ويربي ما نترك ولا يستعمل منه في - 00:21:15
هذي الى الماضي والمضارع الا الامر والمضارع فما به ترك واسمه فاعليه وفي مفعوله ومصدره الترك. لانه لا يوجد منه الا الامر والمضارع معنى لنعبد الله وحده اي لنفرد خالق السماوات والارض وحده بالعبادة ونذر - 00:21:45
ايها ما كان اي عبادة ما كان يعبده اباؤنا من قبلنا. من هذه الاليات والاصنام وكانت عندهم اصنام يسمونها كما دل عليه قوله اتجادلونني في اسماء ان سميتموها والمؤرخون واهل الاخبار يزعمون ان منها صنما يسمى صدا او صمد - 00:22:15

وكرم يسمى الاباء وهم يعبدون هذه الاصنام ويسمونها وبهذه الاسماء لنعبد الله وحده هذا انكار منهم وهم ينكرون اعظم الحق واعظم الحق واباح الحجج وهي توحيد رب العالمين ونذر اي ونترك ما كان - 00:22:45

خذوا اباؤنا من قبلنا ثم قالوا له فكنا بما تعدنا نحن لا نصدقك ابدا فالعذاب الذي تهددنا به. عجل به علينا. فان كان عندك شيء وتخوفنا به ان كنت صادقا في ذلك الوعيد فهات العذاب - 00:23:15

وعجله. وهذا اعظم طغيان وتمرد. كما قال الكفار مكة ان كان هذا هو الحق امطر علينا حجارة من السماء واجتناب على بالين وقالوا عدل لنا قسطنا قبل يوم الحساب يستعجلون بالعذاب التمرد النهائي وانهم لا يرتدعون ولا - 00:23:45

ينكفون عن كفرهم جتنا بما تعدنا اي بالله تعدنا به من العذاب وعذاب الله لنا في زعمك ان فمن جملة الصادقين تهددنا - 00:24:15